Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المجزوءات استجابة لنصيحة الفتح ابن خاقان(٥٠) ، ليوافق هوى المتوكل ، فهو نفسه يرد عليهم من خلال مدائحه فيه ، التى تنتمى فى معظمها إلى بحور طويلة ، فضلا عن قوله إنه مال إلى ترقيق لفظه ، استجابة للنصيحة ، ولم يقل إنه أحدث تغييراً فى الأوزان التى ألف النظم فيها .

وهناك من يعيد للبديع ، والتلوينات الصوتية ، من جمل مترادفة وأخر متوازنة الفضل فى وضوح الموسيقى لديه . يقول الدكتور صالح الأشتر ، وهو يتناول بالتحليل قصيدته :

هَـوَاهَـا عَـلَى أَنَّ الصُّـدُودَ سَبِيلُهَـا مُقِيمٌ بِـأَكْنَـافِ الحَشَـا مـايَـزُولُهَـا

« وأبرز مميزات القصيدة موسيقاها الـذهبية الصـافية ، فهى من ذلـك النمط الغنائى الرفيع ، الذى من أجله سمّوا شعر البحترى سلاسل الذهب ؛ وقد أغنى البحترى قصيدته بالتلوينات الصوتية ، من جمل مترادفـة ، وجمل متوازنة ، وألوان منسجمة من الطباق والجناس ، ولا نلتمس الأمثلة لذلك ، فالصنعة تفيض في القصيدة ، ولكن الذى خفف من كثافتها عفوية الـطبع الغلاب ، وموسيقية البحترى المعجـزة »(٥١) . وألوان البـديع ، كـالطبـاق والجناس ، بالإضافة إلى رد الأعجاز على الصدور والتقسيم ، تشيع لا محالة ترديداً أو تنغيماً موسيقياً لا يخفى ، ولكن البحترى يملك فضلا عن ذلك قدرة فائقة فى جعل شعره ينبض بالموسيقى ، وإن لم يطرزه تطريزاً ظاهراً بألـوان البديع المعروفة .

وقد بذل الـدكتور شـوقى ضيف جهداً كبيـراً فى تحليل مـوسيقى شعر البحترى ، فأشار إلى إحكامه القافية ، والترشيح لها ، والملاءمة بين الألفاظ ، أو عقد صلة القرابة بينها ، وتحقيق التوافق الصوتى والتجسيم ، عن طريق

---

(٥٠) يقـول الصولى فى أخبـار البحترى ٨٦ ، ٨٧ « حـدثنى الحسن بن على ، قـال : حدثنى البحترى ، قال : كنت أمدح المتوكل مقوماً لفظى ، غير مرسل نفسى ، فقال لى الفتح — وكان والله ما علمت ، قوى الأدب ، حسن المعرفة بالشعر — ليس بك حاجة فى مدح أمير المؤمنين إلى مثل هذا ، لين كلامك ، حتى يفهم ، فإنه يلذ ما يفهم ، فعلمت أنه نصحنى فمدحته بأشعارى التى منها :

لى حـبيـبٌ قـد لَـجَّ فى الهَـجْـرِ جِـدًّا وأعـاذَ الـصُّـدودَ مِـنـهُ وأَبْـدَا

..... الخ » .

(٥١) مجلة المجمع العلمى العربى ، دمشق ، مج ٣٥ ، كانون الثانى (يناير) ١٩٦٠ ، وانظر القصيدة فى الديوان ٣ : ١٧٧٩ .